

صاحب الجلالة يعين الحكومة الجديدة

استقبل صاحب الجلالة يوم 15 ذو القعدة 1418هـ، الموافق 14 مارس 1998م بالقصر الملكي بالرباط أعضاء الحكومة الجديدة التي يرأسها السيد عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وكن جلالتة محقوقا يصاحب السور الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السور الملكي الأمير مولاي رشيد.

وقد خاطب جلالتة أعضاء الحكومة الجديدة بالكلمة السامية التالية:

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
وزرأنا الأنجاد،

إنه ليوم سيبقى في تاريخ المغرب الجديد.. المغرب ذي البرلمان المتكون من غرقتين.. مغرب التصويت على الدستور الأخير بكيفية كادت أن تكون بالإجماع.. يوم تاريخي بالنسبة لفكرة التناوب التي طالما بحثنا عنها وأخرجناها وحرصنا على أن نخرجها للوجود، وقلنا فيها ما قلنا في خطاب العرش. وهاهي اليوم هذه الفكرة وهذه الفضيلة في تسيير شؤون الدولة، هاهي الآن مجسمة فيكم جماعة وأفرادا. وإننا بهذه المناسبة نريد أن نشوه باللباقة والجد اللذين تحلى بهما وزيرنا الأول السيد عبد الرحمن اليوسفي في تكوين هذا الطاقم الحكومي. فقد كنا نتابع خلال مذكراتنا معه مجهوداته لانتقاء أفراد الحكومة. وها نحن اليوم نتوجه إلى أفراد الحكومة فنقول لهم: مرحب بكم أولا، وثانياً عليكم أن تكونوا منسجمين متضامتين، فإذا كان الوزير الأول دستوريا هو المسؤول عن تنسيق أعمالكم وتسيير الإدارة، فمن جهتكم أنتم عليكم أن تساندوه وأن تخلصوا أنكم رغم مشاركتكم السياسية، تعملون لبلد واحد ولشعب واحد ووحيد ومصير كئيفما

كان مآله. ونرجو من الله أن يكون مآله مآلاً حسناً طيباً غنياً ثرياً سيرجع فضله إليكم إن شاء الله. وأعلسوا -رعاكم الله- أنه في الأسابيع القليلة المقبلة على الحكومة -وقد تناولنا هذا الموضوع مع وزيرنا الأول السيد عبد الرحمان اليوسفي- أن تقوم بأعمال سريعة، منها أولاً تهيين التصريح الحكومي الذي سي طرح على البرلمان في دورته المقبلة، حيث أرجو وأنتظر من الله -سبحانه وتعالى- أن يزيه ذلك البرلمان وفقاً لمقتضيات الدستور، وثانياً على الحكومة أن تنظر في القانون التنظيمي، لا أقول المالي، ولكن في القانون التنظيمي للمالية، قبل الشروع في دراسة القانون المالي. وأخيراً عليها من جملة الأمور السريعة أن تضع القانون الجديد للمجلس الدستوري ليعرض على المجلس الوزاري حيث أن البرلمان اليوم يتكون من غرفتين، فيجب النظر في المجلس الدستوري على ضوء هذا التعديل.

وعلى أي حال إنكم بمقتضى الدستور وبصفتكم مغاربة فقط، أنتم بواجب الدين والذنب تحت مسؤوليتي، ويجب أن تكونوا تحت عطفتي وعاطفتي كجميع المغاربة وبالأخص في هذا الطرف، خرف توزيركم ليكون العمل منسجماً وموحداً، إننا سنقف دائماً معكم وجانبكم وأؤكد مرة أخرى للسيد الوزير الأول السيد عبد الرحمان اليوسفي ما قلته له في أول لقاء معه... إنني منطقي مع نفسي، وفي كل الأحوال وطني مع نفسي وهو كذلك منطقي ووضعي مع نفسه، فليكن، ولتكونوا جيباً وليكن هو بالخصوص، على يقين من أنه سيجد فينا الدعم لخطاؤنا والتأييد مسعداً، ونرجو لكم من الله -سبحانه وتعالى- التوفيق والسداد والنجاح. وبالنسبة لكل داخل دھشة. وهذا شيء معروف، فعليكم إذن أن نستلموا السلط من الوزراء السابقين برياطة جاش وبتناؤل وبرجاء، في الله -سبحانه وتعالى- حيث يقول 'إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً' وفقكم الله جميعاً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.